التمثلات الاجتماعية للإعلام ودورها في إنتاج الكراهية

م.د. ساره خليل محسن

المديرية العامة لتربية القادسية

ssarakhaleel@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١١/٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١١/٣٠

الخلاصة

يُبرز هذا البحث الدور البنيوي الذي يمارسه الإعلام في صياغة تمثلاته الاجتماعية، بوصفها واحدة من أهم الادوات الرمزية لإعادة إنتاج صور الاقصاء والتمييز مما يجعل من خطاب الكراهية نتيجةً طبيعية لبنية اتصالية غير متكافئة وشرعنة للهيمنة الرمزية تُعيد إنتاج صورة الآخر وتؤطر الوعي الجمعي في اتجاهات تكريس الانقسامات داخل المجتمع من خلال آليات انتقائية في التأويل والتمثيل تُسهم في بناء تصورات محملة بالأحكام المسبقة بما يُعيد إنتاج منظومات الهيمنة والتمييز.

ويعتبر التمثل ذا علاقة بحياة الناس وخبراتهم في عالمنا الواقعي وله شيئاً من التعقيد، يتقبله أفراد المجتمع على أنه حدث مهم بشكل لا واعٍ، وهو بذلك يحتاج الى وسيط اتصالي يظهر من خلاله يعنى بالكيفية التي تُشكلها وسائل الإعلام لأوجه الحقيقة الاجتماعية عن الاماكن والاحداث والاشخاص أو اي مفاهيم تجريدية بالاعتماد على الصور والخطابات او المحادثات تتشكل من خلالها هوية الجماعة المقصودة وتشبه العملية هذه بالإنتاج.. أناس تُنتج مواد اعلامية هادفة ومقصودة وأناس تتلقى هذه المادة لان نظام التمثلات الاجتماعية هو طريق بواسطته يتم تأطير الايديولوجيات بحيث تضع موضوعها في مكان أو مكانة معينة معتمدة في ذلك على تحليل الخطاب والقاء الضوء عليه، لتصلنا عملية بناء الحقيقة الاجتماعية او الواقع الاجتماعي من حولنا عبر ما تحدده التمثلات الاعلامية التي مهما بدت لنا طبيعية او واقعية الا انها تمثلات مبنية اجتماعيا اكثر من كونها انعكاسات شفافة لهذا الواقع السابقة له، ولان التمثلات انتقائية بشكل لا يمكن تفاديه فهي تعلي من شأن أشياء بعينها وتبرزها وتخفي وتقلل من أهمية أشياء أخرى وهو ما يسعى اليه البعض في غمار خطاباتهم المغرضة.

الكلمات المفتاحية : التمثلات الاجتماعية، الإعلام، خطاب الكراهية

The Social Representations of Media and Their Role in the Production of Hatred

DR : Sara Khaleel Mohsen

General Directorate of Education in Al-Qadisiyah

ssarakhaleel@gmail.com

Date of Submission: 5/11/2025
Date of Acceptance: 30/11/2025

Abstract

This study underscores the structural role that the media plays in shaping its social representations, positioning them as one of the most influential symbolic instruments in reproducing images of exclusion and discrimination. Consequently, hate speech emerges as a natural outcome of an unequal communicative structure and as a form of legitimizing symbolic domination that reproduces the image of the "Other" while framing collective consciousness toward reinforcing societal divisions. Through selective mechanisms of interpretation and representation, the media contributes to the construction of perceptions imbued with prejudice, thereby perpetuating systems of domination and discrimination.

Representation is closely related to people's lives and experiences in our real world, and it carries a certain degree of complexity. Members of society unconsciously accept it as a significant event. It therefore requires a communicative medium through which it manifests, one that concerns itself with how the media shape aspects of social reality—whether places, events, people, or abstract concepts—by relying on images, discourses, or conversations. Through this process, the identity of the targeted group is formed, resembling a kind of production: some people produce purposeful and intentional media content, while others receive it. The system of social representations thus becomes a pathway through which ideologies are framed, positioning their subject in a specific place or status by relying on discourse analysis and highlighting its dimensions. This leads to the construction of social truth or social reality around us, as defined by media representations, which—no matter how natural or realistic they may appear—are socially constructed representations rather than transparent reflections of a prior reality. Since representations are unavoidably selective, they elevate and highlight certain aspects while concealing or diminishing others, which is precisely what some aim to achieve in the midst of their biased discourses.

Keywords: Social Representations, Media, Hate Speech.

المقدمة

تُظهر المعطيات السوسيولوجية أن هناك حقيقة اجتماعية لا مراء فيها وهي أن الفرد لا يولد حاملاً للمعارف والمعلومات، أنما هي نتاج لما يكتسبه تدريجيًا من تفاعله مع المجتمع، فهي تبنى باستمرار عنده مع الزمن بالاعتماد على جملة من النشاطات المعرفية والذهنية المعقدة ولعَل من اهمها التمثلات الاجتماعية. ويُعد الإعلام من أبرز الفواعل الاجتماعية في تشكيل الوعي الجمعي وإنتاج التمثلات الاجتماعية حول الأفراد ولا يقتصر دوره على نقل الوقائع والاحداث فقط بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل إدراك الافراد لتلك الاحداث ضمن خطابات وصور ورموز تضفي عليها أبعادًا ايديولوجية تؤثر في ادراك الفرد لصنع هوية معينة للجماعات او الاحداث الامر الذي قد يؤدي تكريس صور سلبية ونزعات عدائية.

أن هذا البحث يرصد الكيفية التي تتشكل بها صورة خطاب الكراهية عبر التمثلات الاجتماعية وكيف يصور الخطاب ويمثُل بحسب سياسة القائم على العملية الاعلامية آيا كان، لرسم الصورة الذهنية لدى الفرد المتلقي بهدف خلق توجه او تغيير في الاتجاهات والمعتقدات لديه وهي سمات ثابتة تأخذ شكل العقيدة الجماعية تصاغ على اساس غير علمي او موضوعي تتأثر بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط. ولتوضيح ذلك فقد تم الاعتماد على اربعة مباحث تبين معطيات البحث وهي:

المبحث الاول: تضمن الاطار العام (مشكلة، اهمية، اهداف ، تحديد المفاهيم ، المنهج العلمي) للبحث.

المبحث الثاني: النظرية المفسرة للبحث

المبحث الثالث: الإعلام وبناء التمثلات الاجتماعية.

المبحث الرابع : الإعلام وخطاب الكراهية

المبحث الاول: الاطار العام للبحث

اولا: مشكلة البحث

ينطلق البحث الحالي من مقاربة علمية تتناول تمثلات الاعلام الاجتماعية وتوظيفها في تكوين توجهات الافراد بما هو متداول من خلال وسائل الاعلام خصوصا خطابات الكراهية ، تلك الخطابات التي ألقت بظلالها على المجتمع والدولة وارتبطت باستراتيجيات وخطابات تخلق توجهات مختلفة في ظل التغيرات

المتسارعة لواقعنا المعاصر، لترويج صفات العدائية والتباين الطبقي والثقافي والديني وغيرها، بزيادة حدة التوظيف نمطياً للاختلافات الاعلامية والسياسية بداعي حرية الحقوق الفردية وعدم تقيدها.. هذا الامر يستوجب طرح الاسئلة الاتية:

١. ما المقصود بالتمثلات الاجتماعية ؟ ومن يصنعها، عن ماذا وكيف ومن يحددها بالشكل الذي نراه؟
٢. هل تُشكل وسائل الإعلام أوجه الحقيقة الاجتماعية عن المجتمع والاماكن والاحداث؟
٣. كيف يفهم المجتمع التمثلات الاجتماعية وانتاجها لخطابات الكراهية وتقديمه عبر وسائل الاعلام؟
٤. كيف يمكن للتمثلات الاجتماعية اعادة بناء الواقع الاجتماعي عبر وسائل الاعلام؟

ثانيا: اهمية البحث

تبنى الاهمية العلمية للبحث من مجموعة من الاسباب على النحو الاتي:

١. يعتبر التمثل عملية اجتماعية تعتمد على اتجاهيين اساسيين الاول منها هو ما يصنعه القائمون على العملية الاعلامية بوضع نص له سياق مكاني وزماني في علاقته بالواقع ويصل لأفراد المجتمع وثانيهما ضخ المعلومات عبر هذا النص او الخطاب لكي يفهم بالصورة التي حددها المتحكم بالعملية الاعلامية.
٢. يعد خطاب الكراهية ذا تأثير كبير على سلامة وأمن المجتمع واستقراره ، بما يحمل بين طياته من أثار سلبية أيديولوجية تُشكل تحدياً كبيراً للمجتمعات بشكل عام.
٣. يعتبر التعرض لتمثلات وسائل الاعلام بحد ذاته عملية ذات بعدٍ عميق، لأنها تفرز في نهاية الامر تحيز ضد جماعة معينة او افراد معينين او قد يحدث العكس في ذلك بخلق موقف او توجه محدد.
٤. ان تحول الكراهية الى شكل من أشكال التعبير بصورة خطاب زاد من حدة المشاكل الواقعية بحيث ابتعد الانسان عن فرصة العيش المشترك ودخل ضمن نطاق الفئات الاجتماعية المتباينة والعدائية بين افراد المجتمع.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي وبشكل أساسي الى:

١. التعرف على طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يقدمها الإعلام ودورها في خلق التوجهات لدى الافراد والجماعات وحتى القضايا.
٢. توضيح الكيفية التي يتم بها صناعة الصورة الذهنية بالاعتماد على التمثلات الاجتماعية في بناء الواقع الاجتماعي وكيف يمكن للتمثلات ان تتحول من مجرد انعكاس للواقع الى أداة لإنتاج واعادة إنتاج الكراهية.
٣. توضيح الاثار الناجمة عن أنتشار خطاب الكراهية على منظومة القيم في المجتمع.
٤. رصد الابعاد الايديولوجية التي تقف وراء التمثلات الإعلامية وتوضح كيف يتم تبرير أو شرعنة خطابات الكراهية.

رابعا: تحديد المفاهيم والمصطلحات

١. التمثلات الاجتماعية Social Representation

شكل مفهوم التمثلات الاجتماعية مفترق طرقٍ للمفاهيم الاساسية الخاصة بالإبعاد الاجتماعية والنفسية لكن بقي دليله يطمح بقراءة الواقع وتحليله وهو ما يتم توضيحه بالاتي:

بنوع من التفصيل يُعرف التمثل **لغة:** تصور أو تمثل الشيء: تخيل وتوهم صورته واستحضاره ، وهو أعادة التقديم لموضوع ما وتصور الشيء، عنده تمثل مشخص .. شكلا وصورة[١].

وفي **الاصطلاح:** مفهوم خاص بالعمليات الفكرية لتكوين صورٍ ذاتية ذهنية خاضعة لمجموعة من العمليات الانفعالية والفكرية الناتجة عن تفاعل قائم ما بين العالم الخارجي والداخلي للفرد[٢]. ولصعوبة توضيح تعريف للتمثل وقياسه كغيره من ظواهر العلوم الاجتماعية، أعتمد العديد من العلماء الى وصف المفهوم بدلا من تعريفه وهذا ما ذهب اليه (سيرج موسكوفيتشي(*)) بالقول: أن الدينامية الاجتماعية للتمثلات لا تسمح بحصرها في عبارات اختزالية لان التمثل الاجتماعي هو شكلاً من المعرفة الخاصة لها وظيفة متمثلة بإنشاء السلوكيات وربط الاتصال ما بين الافراد، اذ يعرض التمثل بوصفه.. وحدات ملموسة تقريباً تتبلور وتتحرك ويتم مصادفتها دون توقف من خلال الكلام واللقاءات والحركة في حياتنا اليومية ، فالتمثلات هي اعادة بناء وتعديل للنص برمته[٣].

ويعود استخدام مفهوم التمثل لأول مرة الى عام ١٨٩٨ على يد (اميل دوركهايم) عندما استخدم التمثيل في الاطار الاجتماعي من أجل ابراز الطابع الخاص بالفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي، هذا الامر الذي بقي ستين عاما ليأخذ دور الدراسة المعمقة من قبل (سيرج موسكوفيتشي)، دور كهايم يرى أن التصورات الاجتماعية تتميز عن بقية الظواهر بصفات خاصة، لان انتاج التمثلات لا يكون نتيجة بعض الافكار التي تشغل فكر الافراد وانتباههم بل هي بقايا لحياة ماضية وهي عادات مكتسبة وأحكام مسبقة، تحرك الافراد دون وعي وبكلمة واحدة تشكل السمات الاخلاقية للفرد[٤].

ويعود سيرج موسكوفيتشي لتوضيح التمثل بالقول: انه يشتمل على ثلاث أبعاد رئيسية وهي[٥]:

- **المعلومة:** تمثل مجموعة من المعلومات المكتسبة حول موضوع ما انطلاقا من تجارب الفرد الشخصية او نتيجة احتكاكه مع الاخرين.
- **الموقف:** وهو ما تكون نحو الموضوع من أتجاه، قد يكون ايجابي أو سلبي، ويحتم ظهور التمثل الاجتماعي حاجة الجماعة الاجتماعية لتوحيد الاتجاه بين أفرادها .
- **حقل التمثيل:** بعد تكون الاتجاه والموقف حول الموضوع، يظهر حقل تصوري يشمل وحدة مرتبة من العناصر المتضمنة آراء منظمة تبرز جوانب من الموضوع وتخفي اخرى، اي فكرة تكون بشكل الهرم لعناصر الموضوع يختلف تمثيلها بحسب القيم والمعايير السائدة لتلك الجماعة.

بمعنى أن التمثلات الاجتماعية عملية تنتج عن طريق الاستعانة بمخيلة الفرد الاجتماعية بالرجوع الى معايير وقيم مجتمعه، اي أنها نشاط نفسي قائم على مجموعة من الادراكات ينتج منها منتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا.

وعلى نفس منحى سيرج موسكوفيتشي.. تأخذنا عالمة النفس الاجتماعي (دنيس جودلي Denis jodelet) بالتعبير عن التمثلات بالقول: شكلاً من أشكال المعرفة المتطورة اجتماعيا يتقاسمها أفراد جماعة ما، تكون لها غاية عملية متمثلة في تنسيق الواقع المشترك بينهم، لذا تؤكد ان لكل جماعة اجتماعية نفس التمثلات الاجتماعية حول موضوع معين والتي يتقاسمونها وغالبا ما تكون غايتها تمثيل وتنسيق الواقع المشترك بينهم وهذا ما يكسبها بعدا رمزيا لتفسير احداث العالم الخارجي[٦].

ويقدم **(John Scott)** توضيح لمفهوم التمثلات: هي مجموعة من الظواهر الفكرية والمشتركة، ينظم عن طريقها الناس حياتهم وتُشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وهو ما تطرق اليه دور كهايم أشاره منه الى واحدة من اهم الحقائق التي يهتم بها علم الاجتماع، وهي مجموعة القيم والافكار والتوقعات والرموز التي

تُشكل طرق التفكير والديمومة ضمن مجمع ما أو مجموعة اجتماعية والشعور الذي يتسم بالعمومية وما تشاركه هذه المجموعة باعتبارها خصيصة اجتماعية[٧].

وبشكل عام .. تحتاج التمثلات الى وسيط أتصالي ما من خلاله تظهر او تصُل الى مبتغاها، وهنا كان دور وسائل الإعلام لتحتضن هذه التمثلات بما يُرسم لها من قبل القائمين عليها، بمعنى أن **التمثلات الاجتماعية للإعلام هي:** الكيفية التي تُشكل بها وسائل الإعلام أوجه الحقيقة الاجتماعية عن الاحداث والافراد والاماكن والهويات الثقافية والخطابات السلبية او الايجابية أو اي تفاصيل ومفاهيم تجريدية أخرى، وتعتمد التمثلات في ذلك على الكتابة او الصور الثابتة والمتحركة والرموز التعبيرية[٨] اي ان التمثل هو صورة اعلامية مضاف عليها سياقاً ومعنى ثقافي عميق لهذه العلامات .

والحقيقة التي لا يمكن انكارها هي تأطير هذه التمثلات وتنظيمها بإيديولوجيات لكي تبدو طبيعية(*) تنقل للمقابل مضمون الفكرة المبتغاة دون أن يشعر.

٢. الإعلام(*) Media

يرى (جون ديوي) أن استمرار المجتمع ووجوده متوقف على ما ينقل من مشاعر وعادات وأفكار من جيل الى اخر، من خلال الاتصال بين الافراد ونقل الخبرات لان افراد المجتمع يعيشون بفضل ما هو مشترك بينهم من معلومات وأمان وأهداف يكتسبونها من خلال الاتصال الذي تكمن اهميته عن طريق وسائل الاعلام ودورها في نقل المعلومات والتعليم للأفراد والاقناع والترفيه والتسلية من خلال تحول في فهم الظواهر المحيطة واراء الافراد وتعلم الخبرات والمهارات والحصول على معلومات جديدة تساعد افراد المجتمع في اتخاذ القرارات المقبولة اجتماعيا[٩]. وترى الباحثة أن هذا ما يتفق عليه علماء الاجتماع بأن وسائل الاعلام هي ظاهرة اجتماعية اكتسبت اهميتها في تماسك المجتمع وتراصه ، تأخذ الدور الاساس في بناء العلاقات الاجتماعية وهو ما يقوم عليه المجتمع الانساني واساس ما يجمع افراد المجتمع هو التواصل بينهم.

وينقل (مولنير) الفكرة عن وسائل الاعلام بحد تعبيره: كائنً متعدد الاشكال، ذا طبيعة اجتماعية وتقنية معقدة استعصى فهم اوجهها المتعددة على الفكر الاجتماعي ولم تعد مسمى لابتكار واحد او لشيء واحد، تظهر في معطيات ومعارف الحس المشترك وفي الفكر العلمي كما يبدو في اوجه متعددة تبعا لطبيعة المجموعات والسياق تارة كوسائل للترفيه والاتصال وبمجالات اخرى للتعليم والتعلم[١٠]. متحدثا بهذا عن تكنولوجيا الاعلام اليوم بهواتفها الذكية والانترنت.

والجديد منه: هو احدث تقنيات الثورة الرقمية وسيط ناقل للثقافات وتبادل الافكار وساحة للتحاور والنقاش وتسويق المنتجات وعرضًا لاتجاهات الرأي ووسيلة فعالة في بث الاشاعات والخطابات والتشهير والتحريض يطلق عليه البعض(ديمقراطية المهمشين) لان الكل فيه لاعبون.. هواه كانوا او محترفين ، وسيلة تقوم بكل الادوار ما هو متوقع وغير متوقع ولا توجد موانع تحده، بل هو يمثل دولة افتراضية جديدة تحمل في طياتها تغيرات ايجابية وسلبية(١١).

وينحدر هذا الإعلام من مرجعية غير منظمة وعفوية قائمة على مبدأ حرية الرأي والتعبير والاستقلال عن كل الالتزامات الاقتصادية والايديولوجية القائمة ، فهو بطبيعة الحال محصلة لمواقف فكرية تعتمد على التشكل الذاتي وانعكاسا مضاد للإعلام السائد وتحول للمثل الجماعية وانتاج سلطات رمزية خصوصية كما يحدد ذلك بورديو(١٢).

نجد بنهاية الامر.. أن التحول عبر التطور التكنولوجي يُمثل جوهر الإعلام لان ما يبدو جديدا اليوم يصبح قديما بظهور تقنيات اخرى لان طبيعة التحول هو ما تقود اليه تطور التقنية في بعدها الايديولوجي والعلمي بمعنى ان الاعلام الجديد الذي يمثل اخر التقنيات هو بواقع الحال يمثل مرحلة انتقالية في الوسائل لا اكثر.

٣. الكراهية Hatred

تمتلك وسائل الاعلام امكانيات مهمة تؤثر من خلالها على المجتمع، فهي قادرة بحكم استخدامها من الجميع على تكوين قناعات جديدة أو تغيير اخرى وإضفاء طابع الشرعية عليها عن طريق الاقناع، وبما اننا في عصر مفتوح اصبحت الخطابات ذات التنوع من حيث الشكل والمضمون ذا تأثير مباشر على المجتمع بما تحمله من مضامين خفية ومنها خطابات الكراهية(*)..

تعرف الكراهية بأنها حالة طبيعية قد تنتج من عدم قبول الجزء المختص من العقل بالأحاسيس والمشاعر لبعض العناصر الداخلة اليه، وذلك نتيجة تأثير العالم الخارجي على الفرد، وخطاب الكراهية هو كل ما يؤيد اعمال العنف ويشجع على ارتكابها ويمهد لأنشاء جو من عدم التسامح والاساءة لإشعال فتيل الازمات والهجمات التحريضية واعمال العنف(١٣).

تعرف الامم المتحدة لعام ٢٠١٩ خطاب الكراهية(*) بأنه نوع من أنواع التواصل الكتابي أو السلوكي او الشفوي يستعمل لغة ازدرائية ويهاجم بها الاخرين او قد تكون تمييزية تشير الى شخص او مجموعة من الاشخاص على أساس اللون او الاصل او العرق أو الجنس او اي عوامل اخرى محددة للهوية(١٤).

ومن التعاريف الاكثر اجمالا لمفهوم خطاب الكراهية هو ظاهرة منطوية على تفاعل دقيق يقع بين الاستقبال التواصلي ونية التواصل، وهذا التفاعل قائم على المستوى الدلالي، أي بين المعنى الضمني المقصود والمعنى المفسر أو المدرك وتأويلاته لدى المتلقي، وبشكل عام لا يوجد اي تطابق بين المعنى المفسر والضمني فيكونان دائما في محل سوء الفهم وبالتالي يصبح خطاب الكراهية صفة مطلقة على اي كلام او نص او محادثة تعبر عن الكراهية[١٥].

وبشكل عام ترى الباحثة أن الكراهية.. لا توصف بأنها انفعالاً عابرًا، وإنما هي منظومة من الاتجاهات والقيم التي تتشكل داخل المجال الاجتماعي ويعاد إنتاجها وتكريسها عبر وسائل الاعلام والمؤسسات الاجتماعية بما يعطيها المجال لتكون أحد المؤشرات الدالة على هشاشة التماسك الاجتماعي وضعف قيم التعايش باعتبارها شعورا سلبيًا تجاه الاخر.

خامسا: منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الانسب لمعالجة موضوع التمثلات الاجتماعية للإعلام ودورها في إنتاج الكراهية ، فهو يقوم على وصف الظاهرة كما تتجلى في الواقع الاجتماعي ثم تحليلها للكشف عن الاليات التي يعتمدها الإعلام في بناء التمثلات وصياغة الصور النمطية التي قد تفضي الى نشر خطاب الكراهية وتعزيزه.

المبحث الثاني: النظرية المفسرة للبحث

نظرية التمثلات الاجتماعية Theory of Social Representations

تركز نظرية التمثلات الاجتماعية على دراسة الطريقة أو الكيفية التي تُنتج بها الجماعات صورًا ذهنية مشتركة عن ظاهرة أو موضوع ما، وكيف يُمكن تحويل هذه الصور الى إطار يوجه السلوك والفكر الاجتماعي، بحيث تُوثر التمثلات في القرارات والمواقف الجماعية ليتحول الحدث الى ظاهرة او رمز جماعي يُنقل عبر وسائل الاعلام والخطاب اليومي، نشأت هذه النظرية على يد العالم الفرنسي سيرج موسكوفيتشي عام ١٩٦١، كردً على نقص التفسيرات الكلاسيكية المقدمة في علم النفس الاجتماعي حول كيفية تشكيل المعارف والمواقف من القضايا العامة ، اذ بينت هذه النظرية ان المعرفة ليست فردية أو علمية أنما هناك نوع ثالث هو **(المعرفة العامة المشتركة)** وهو ما يبنى عبر التواصل الاجتماعي[١٦].

وقد ظهرت هذه النظرية استجابة للتغيرات الثقافية والاجتماعية في أوربا منتصف القرن العشرين عندما أصبحت وسائل الاعلام الحديثة تلعب دورًا مركزيًا في تشكيل الرؤى والمواقف تجاه الاقليات والدين والسياسة والعلم. هدفت بوقتها الى تفسير القضايا عن طريق التمثلات الشعبية والصور المتداولة وكيف يبني الناس معنى مشترك لظاهرة معينة عبر وسائل الاعلام. كما حاولت تفسير طريقة إنتاج المعنى الاجتماعي لظاهرة معينة وكيفية تشكيل الهوية الجماعية ودور وسائل الاعلام كآلية رئيسية في تثبيت ونشر التمثلات التي تغيير السلوك والمواقف مثل التضامن أو الكراهية أو التمييز[١٧].

وفي إطار التحليل السوسيولوجي للنظرية.. ترى الباحثة أن التمثلات ليست مجرد أفكار فردية ، بل هي نتاج اجتماعي– ثقافي ينشأ ضمن أطار الجماعة ويتطور عبر التفاعل الاجتماعي والإعلامي، فعندما تكرر وسائل الإعلام صورًا سلبية لجماعة ما وربطها بالجريمة أو الارهاب تتحول هذه الصورة الى تمثَل اجتماعي فيصبح هذا التمثل جزءًا من الوعي الجمعي يمارس تأثيره في القرارات السياسية والخطابات اليومية بما يعمق الانقسام المجتمعي ويبرر التمييز. اي أن نظرية التمثلات الاجتماعية لا تتعامل مع الأحداث والقضايا بوصفها معطيات موضوعية خام، بل تعيد صياغتها وتفسيرها في شكل تمثلات رمزية وصور مشتركة توجه سلوك وإدراك الجماعات من خلال تحويل الظواهر المعقدة الى أمثلة محسوسة وصور وربطها بقيم مألوفة لدى المجتمع، ولو دققنا قليلا في تفاصيل هذا الامر.. نجد أن الإعلام العراقي تحول الى فاعل رئيسي في إنتاج المعنى الاجتماعي منذ عام ٢٠٠٣ وما تبعه من أزمات سياسية ونزاعات طائفية تكشف أن تغطيته كانت إعادة إنتاج صور نمطية عن قوى وجماعات اجتماعية أدت الى بناء تمثلات سلبية ساهمت في تأجيج الكراهية والانقسام، وامثلة ذلك كثيرة من الاحتجاجات الشعبية(تشرين ٢٠١٩) والنازحون بعد النزاعات مع داعش والاقليات القومية والدينية وغيرها.. هذه التمثلات انتقلت الى الوعي الجمعي وأصبحت مادة مرجعية في النقاشات اليومية بما يساهم في إعادة إنتاج خطابات الكراهية على مستوى المجتمع وبتكرارها تحولت الى حقائق اجتماعية مقبولة تعكس علاقة القوة والهيمنة بين الفاعلين في المجتمع على وسائل الاعلام والتأثير في الرأي العام.

المبحث الثالث: الإعلام وبناء التمثلات الاجتماعية

اولا: التمثلات الاجتماعية في الاعلام

تعتبر التمثلات الاجتماعية ظاهرة تأملية فكرية لها جذورها الموغلة بتاريخ الفكر الفلسفي مما سمح لها التناثر على ضفاف العديد من الحقول المعرفية سواء كانت اجتماعية او انسانية، لأنها تمثل ملتقى

يتفاعل فيه البُعد الفردي مع البُعد الاجتماعي ومن خلال هذا التفاعل يكتسب الفرد معنى انتمائه وممارساته الاجتماعية ، وبما أن الحقيقة الاجتماعية هي متغيرة الموقف والوضعية بحسب ما يحدده الفاعل الاجتماعي لذا فهي تعطي توجهات بما يتناسب مع أفكارهم ومواقفهم.

تأخذ التمثلات الاجتماعية دورها البارز في فهم سلوك الافراد فهي كما يرى دور كهايم تتأسس على شكل معايير وقيم للسلوك والقول والذوق وهي ذات تغير مستمر بتغير الحياة الاجتماعية، تنطلق من تجارب ومعارف الفرد فيكون التمثل فيه نشاط ابداعي يعمل على اعادة بنائها وتحويلها الى موضوع ذهني بمعنى ان التمثلات ليست ثابتة ومطابقة للواقع بل هي خاضعة لتأويلات الفرد الخاصة وهذا ما دعا دور كهايم وربطها بالجانب النفسي للفرد اذ يقول: الكُل يدل على ان حياتنا النفسية هي دروس مستمرة من التمثلات ولا يمكن القول من اين تبدأ ومن اين تنتهي بمعنى ان التمثلات مرتبطة بالوعي بشكل حتمي.. فهما متلازمان اذ لا يمكن تصور الوعي بدون تمثل[١٨]، ومصدر التمثلات هي العلاقات التي تنشأ بين الجماعات سواء كانت جماعات ثانوية بين المجتمع والفرد او ما بين الافراد وبالتالي تكون لدينا نوعين من التمثلات .. اولها الجماعية تمثل المجتمع في كليته والثانية الفردية وهي ضمير كل فرد، وتعتبر التمثلات الفردية غير محددة للجماعية لكنها هي الاصل تتوافق مع الفرد ليرى عن طريقها المجتمع والاشياء برؤيته الخاصة، ويرى دور كهايم ان التمثلات الجماعية هي الاكثر استقرارا من الفردية وهو يفسرها بذلك نتيجة ما تم دراسته من ظواهر اجتماعية مثل الدين والانتحار، بمعنى ان التمثلات الاجتماعية لديه تشتمل على كل الاساطير والديانات والعلوم والمعارف والافكار والوقت والفضاء وغيرها لتكون اشكال ذهنية بدون تمييز مشتركة جميعا ويعاد تشكيلها بطريقة اجتماعية متنقلة ما بين الاجيال وهو بذلك ينطلق من فرضية تفسير الظواهر الاجتماعية انطلاقا من الافعال والتمثلات لان التمثل والفعل متلازمان وهما من أهم أشكال الوعي الاجتماعي[١٩].

نفهم من تفسير دور كهايم هذا.. أن التمثلات الفردية تنشأ من ذات الفرد وتكون مصدرا لتشكيل وعيه الفردي الا انه لا يوليها هذا الاهتمام قياسا بالتمثلات الجمعية ، لأنها من الممكن ان تتلاشى تحت ضغط المجتمع.

ويرى الكثير من الفلاسفة المحدثين والقدامى.. أن الانسان هو (كائن تمثلي) لأنه الوحيد الذي يمتلك القدرة على التلاعب وابداع العلامات بحيث يأخذ أشياء تحل محل الاخرى او تعبر عنها، تطور هذا المفهوم ليصبح موضعا تصف فيه معلومات حسية مادية عن طريق وسيط اتصالي، هذا الامر دفع (سيرج موسكو فيشي) إلى القول: أن عصرنا هذا هو عصر التمثلات الاجتماعية بدون منازع وذلك لأنها تسمح لنا بالانتقال

من الوصف المباشر للموضوع المدرك ، إلى مرحلة التفسير للدلالة الاجتماعية والثقافية والقيمية والمعرفية له كما أنها تنقلنا من اللفظي ذي الصبغة التعبيرية الصرف مثل الكلام أو الخطاب، إلى ما هو ملموس و قابل للمعاينة وقد يعكس الحقيقة الواقعية داخل الأوساط الاجتماعية والثقافية أو الحقيقة الوهمية المتمثلة في البنية المعرفية الخاصة بالفرد– كآراء وأنماط[٢٠].

وتطرقت الى هذه التفاصيل دنيس جودلي بالقول: ان التمثلات هي شكل المعرفة المتطورة اجتماعيا التي يتقاسمها افراد مجموعة معينة هدفها تنسيق واقع اجتماعي مشترك بينهم لذا غالبا ما تكون لهم نفس التوجهات الاجتماعية حول موضوع معين وهذا ما يمنحها بعدًا رمزيًا في تفسير احداث العالم الخارجي(*) ولكي يكتمل هذا الامر توضح الالية في عمل التمثلات الاجتماعية والتي تتطلب بطبيعة الحال ان نميز بين جوهرين وهما[٢١]:

1. **التمثلات باعتبارها نشاط ذهني فردي:** تنشأ عن طريق سيرورات الذاتية او البنيات المعرفية الذهنية

2. **التمثلات باعتبارها نشاط معرفي اجتماعي:** تنشأ بشكل مشترك من قبل مجموعات علمية او جماعة اجتماعية يتم عن طريق التفاعل الاجتماعي عبر وسيط اتصالي يجسد طبيعة العلاقات الاجتماعية او المؤسساتية بين الافراد

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن موسكوفيتشي يطرح فكرته بأن المجتمعات المعاصرة ستكون اكثر تعددية وفردانية من المجتمعات التقليدية لأنها قادرة على تشكيل مجموعات تضم معارف وممارسات ومعتقدات مختلفة تُكون تمثلات تعطي انعكاس لمواقف الفرد وسط الجماعة الاجتماعية، وهذا الامر غير موجود في المجتمعات التقليدية لان التمثلات الجمعية سوف تطرح بالإجبار وبطريقة اكراهية ثابتة على الجميع، ويرجع السبب في طرح هذه المنطلقات نتيجة تعدد مصادر المعرفة وخصوصا في واقعنا اليوم حيث نجد وسائل الاعلام المتعددة بفعل الانترنت قد منحت الفرد نوعا من التحرر ساهمت في تكوين تمثلات اجتماعية تطرح محتوى تفاعلي وتوفر مصادر متعددة ومختلفة للمعلومات وهو ما يثير اهتمام الكثير من الجماعات الاجتماعية لفهم الواقع الاجتماعي.

ان التفاعل ما بين الاشياء الذهنية والمادية يُساعد الفرد على أدراك ما يحدث من حوله ومن ثم تأويله وتفسيره وفق ما يحمله الفرد من تاريخ ومعرفة سابقة وطبيعة علاقته بالآخرين، وهذه العمليات الذهنية ذات الابعاد الاجتماعية والنفسية والتاريخية توضح طبيعة التمثل(*)، ويفسر هذا ايضا حاجة الفرد المستمرة بالإحساس والانتماء الى محيطه الاجتماعي وحاجته الاجتماعية للتواصل مع الاخرين وتكوين علاقات

يتعامل وفق ضوئها وهذا هو اساس التمثلات الاجتماعية ، فالفرد يعيش ضمن واقع اجتماعي يتقاسمه مع غيره يتفاعل ويتواصل في وضعيات ومساحات مختلفة قد تكون صراع أو توافق يسعى الغالبية فيه الى خلق تمثلات مشتركة تعزز وحدة الفرد ضمن جماعته الاجتماعية[٢٢].

وفي موقع آخر نجد عالم النفس الاجتماعي الفرنسي جون كلود أبريك.. يعطي التمثلات بعدا يسمح بفهم آلياتها ويعتبرها نشاط ونتاج ذهني يتمكن الفرد من خلالها تشكيل واعطاء معنى خاص للواقع الذي يواجه لتكون وظيفة التمثلات هي رؤية وظيفية للعالم تعطي معنى للسلوك وفهم الواقع بالاعتماد على نسق من المرجعيات تحدد موقع الفرد ضمن هذا الواقع، اذ يقترح وجود نظرية (نواة مركزية) تتمحور حولها المعتقدات والمواقف والمعلومات والاتجاهات الخاصة بموضوع معين من العناصر وهي نواة التمثلات ولفهم بنية مكوناتها تعمل التمثلات على اضفاء الدلالة والمعنى على محتوى التمثل وتكون بقية العناصر نظاماً يعمل على تثبيت العناصر وتعزيزها بكونها نواة متبلورة اجتماعيا تشتمل وتحتوي على كل قيم النظام العقائدي والاجتماعي للمجموعة الاجتماعية[٢٣].

وهنا نصل إلى هذه القناعة بأن كل اشكال التمثلات الاجتماعية هي بالإساس تنشأ عن طريق التفاعلات الاجتماعية وعمليات التواصل باللغة والتخاطب وهو ما يعطي الدور الاكبر والفاعل لوسائل الإعلام عن طريق المحادثات والتخاطب اليومي بينهم لتُشكل جملة المعارف التمثيلية لأفراد المجتمع.

ثانيا: الإعلام وانتاج المعنى

في كثير من الاحيان ننسى أنفسنا امام ما تطرحه لنا وسائل الإعلام ونرى التمثل في طرحها على انه الحقيقة دون التمييز في أن ما يقدم لنا هو خيال مرمز وايهام يتسم بخطوط بسيطة على أنها الواقع الحقيقي فاللغة والصور والرموز والرسوم تلعب الدور الاكبر في البناء الاجتماعي للواقع والحقيقة، اذ ينظر غالبا الى الإعلام بوصفه منظومة رمزية تنتج لنا المعنى وتعيد توزيعه في المجتمع عبر الصور والسرديات واللغة، لان الرسالة الاعلامية لا تنقل المعنى فقط بل تقوم بعملية بنائه اجتماعيا من خلال الترميز والتمثيل والتأطير لكي يسهم في تشكيل واعادة تعريف الهويات والقضايا في الواقع الاجتماعي، فالخبر مثلا لا يعكس الحقيقة كما هي بل يُقدمها عبر زاوية محددة تبرز جانباً وتُغيب الاخر، مما يأخذ بالمتلقي نحو تفسير معين .

أن اختيار العناوين والصور والخطابات يساهم في تكوين تمثلات اجتماعية عن القضايا والفئات بحيث يمكن ان يضخم من قضية ويقلل من اهمية قضية اخرى لأنه يعنى بالكيفية التي تخدم التوجهات السياسية او الاقتصادية لجهات معينة ليأخذ الاعلام فيها دور الفاعل الاساسي في اعادة بناء الفكرة وطريقة

تفاعل افراد المجتمع معها وهو بالتالي يؤثر على الوعي الجمعي بعمليات التمثيل والهيمنة وتأطيرها، غالبا ما يعمل الإعلام على إعطاء لغة ذات طابع استبدادي مدعوم بتعابير تضخم او تقلص بناء الجملة ذات المعنى المخفي بحيث يجعل المجتمع يتقبل ما طرح عليه دون ان يناقش حتى لو كانت الفكرة تحمل طرحا متناقضاً الا انها تجد اذاناً صاغية لها وهو ما يعمل عليه عادة من يستخدمون خطابات معادية لاستقرار المجتمع لغرس صورة ذهنية بأن فكرتهم هي الاصح[٢٤].

وبشكل عام لا يمكن للمنظومة الرمزية باعتبارها تمثل أداة معرفة وتواصل ان تمارس السلطة وتضفي المعنى وتفرض البناء الاجتماعي الا لكونها تحدد كبنيات، فالسلطة ذات المعنى هي بواقع الحال سلطة لبناء الواقع وتسعى لإقامة نظام معرفي يكون ظاهره لأفراد المجتمع ومخفيه للقائم بطرح الفكرة المقصودة، فعملية خلق تضامن اجتماعي حول ما يطرح هو من اهم ما يسعى اليه القائم خلف العملية الاعلامية فالرموز هي اهم ادوات التضامن الاجتماعي دون منازع وهي بذات الوقت أدوات تواصل ومعرفة تساهم في إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي وهي بذلك تقدم خدمة لإيديولوجيات المصالح الخاصة وتسعى الى تقديمها كما لو كانت مصلحة جماعية بحيث تنتج الثقافة السائدة مفعولها الايديولوجي بتغليف القصد واخفائه تحت قناع التواصل عبر وسائل الاعلام[٢٥].

بمعنى ان واقعنا الاجتماعي يسمح بإضفاء نوعين من المعنى لأي موضوع، فمرة يكون خاضع للتأويل الذي يسمح بتوظيفه وتسليحه بما يتماشى مع الفكرة المقصودة وهو اشبه بتعبير مكمم يخلق مؤشرات موضوعية ومرة اخرى.. هناك التأويلات التي تهدف الى ابراز الدلالات والعمليات الذهنية التي ينتج عن طريقها افراد المجتمع المعاني، فالفكرة الاولى هي ادراك واقع موضوعي يسعى الى كشف علاقات الوسط الاجتماعي وتوجيها بما يتناسب مع الغاية، بينما تتخذ الفكرة الثانية التمثلات التي يتخذها الافراد عن الموضوع المدرك وهي تشكل الواقع الاجتماعي بخلق معرفة عنه[٢٦].

وترى الباحثة أن الإعلام مؤسسة اجتماعية تنتج وتعيد إنتاج المعاني التي تحدد كيف يفكر افراد المجتمع مع عالمهم وواقعهم وكيف يتفاعلون معه وهو ما يمنحه سلطة رمزية بالغة التأثير في خلق التوجهات الفكرية وصناعة التمثلات الاجتماعية فهو قوة اجتماعية تساهم في تشكيل وتوجيه الوعي الجماعي من خلال انتقاء وتفسير وتوظيف الوقائع بما يتناسب مع القيم ومصالح معينة وهو ما يجعل منه أداة انتاج المعنى داخل المجتمع بعملية التمثيل بتقديم القضايا والاحداث ضمن سياقات تمنحها دلالات معينة يتلقاها

الافراد ويتفاعلون معها وفق ما حددتها وسائل الإعلام بحيث يمكن ان يكون مجالا لتهديد السلم المجتمعي او فرصة لفرض الاستقرار الاجتماعي داخل المجتمع.

ثالثا: الإعلام وصناعة الصورة الذهنية

يتربع الإعلام اليوم وبشكل مستمر ليأخذ الدور الاكبر في كل مناحي الحياة الاجتماعية فلا يمكن لأي نشاط ان يكتمل دون وجوده، يشبه الحال فيه بساحة المحكمة من حيث الاتهامات والتبرئة تمر عبره كل صور حياتنا المختلفة من اعتصامات ومناورات ومشكلات التلوث والبيئة، عمليات التعلم والتعليم، الخطف والابطال ومشكلات العمليات السياسية والضغط الجماهيري والفقر والمرض وخطابات الكراهية والتسامح والديمقراطية وغيرها من تفاصيل حياتية تُشكل معالمها عبر الصورة المنقولة من هذه الوسائل وهي تطرح ايديولوجيات تُقدم الى مجتمع يفتقر الى رؤية واضحة ذات بعدٍ عميق تنقل صورة ممزوجة تحاول رسم الهوية الاجتماعية عبر تمثلات محددة مسبقاً.

تعرف الصورة بأنها انطباع ثابت لا تؤثر فيها الاحداث المتغيرة ، ذات محتوى بسيط تحتوي على عناصر مميزة للموضوع وهي واحدة من اهم شروط تكوين الاتجاهات والمعتقدات وهي ايضا سمات ثابتة تأخذ شكل العقيدة الجماعية مصاغة على اساس غير موضوعي او علمي متأثرة بأفكار معقدة تتسم بالتبسيط، بينما الصورة الاعلامية لا تعني فقط بالتصور العقلي والانطباع المقصود لدى القائمين على الوسيلة الاعلامية تجاه جماعة عرقية او طبقة او جندر او الدولة بذاتها، بل هي تهتم ايضا بالكيفية التي تظهر بها هذه الصورة بشكل نص أعلامي ضمن جملة من المرتكزات من أهمها السياسة الاعلامية المنبثقة لدى الممول لهذه الوسيلة بغض النظر عن آيا كان دولة او رجال أعمال غايتها تشكيل جملة من الافكار تجاه طبقة او جندر او جماعة كوسيلة تُقدم الى الجمهور[٢٧].

وفي هذا الجانب.. ترى الباحثة ان الصورة المنقولة هي بالإساس من فكر صانع القرار الاعلامي والمسيطر على الوسيلة الاعلامية يرسم ملامح الواقع بخطوط تتناسب مع سياسته بغض النظر عن هذه الجهة المسيطرة تنقل من خلالها توجه الى افراد المجتمع (مفلتر) يقدم على اساس انه الفكرة الصحيحة وفي الواقع انها فكرة ملونة تحمل في طياتها ابعادا تصب في الاتجاه الذي يحدده مالك الوسيلة الاعلامية.

تُشكل الصورة تحدياً كبيرا للإنسان ومدخلا مهما لتشكيل افكاره وتحويلها الى نص مكتوب او خطاب يحمل في طياته افكار ايديولوجية، فهي أداة خطيرة لفهم الانسان وسلوكياته وافعاله الواعية او اللاواعية تستجمع قواها في العقل البشري ممارسة بذلك تأثيرها عليه فضلا عن رؤيته للعالم.

المبحث الرابع: الإعلام وخطاب الكراهية

اولا: دور الإعلام في انتاج الكراهية

تعتبر الكراهية هي أحد أنواع السلوك الشخصي لدى بعض الافراد في مختلف المجتمعات وهو متداول بكثرة في وسائل الإعلام المختلفة ولا يكاد يخلو منه أي مجتمع خصوصاً في الفترات الانتقالية او الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات عندما تكون البيئة حاضنة لها، يترتب على فعل الكراهية اصابات بالضرر يصل بعضها الى العنف احيانا ضد الفئات المقصودة(*) منها.

وصف الامين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) خطاب الكراهية بالقول: (نار سارية في الهشيم، تجتاح كُل انحاء العالم بمسيرة زاحفة)، وفي ظل غياب ثقافة التربية الإعلامية اخذت اشكال الكراهية والتحريض على استخدامها بوسائل الإعلام ارتباطا مباشرا بخصائص المجتمع، بما يشتمل عليه من ازمات وتناحر وحروب تشكل مناخا خصبا للتعاطي مع هذه الخطابات التي تظهر بالحوارات والمناقشة في وسائل الإعلام حيث تقل الرقابة الذاتية ولا يعي الاغلبية منها مبدأ المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility) ولا الحرية المسؤولة فضلا عن مختلف الممارسات التي تظهر في اماكن العمل والشارع والمؤسسات وبالتالي نجم عن هذا جرائم مختلفة تنامت نتيجة لانتشار خطابات الكراهية عبر (Social Media) وهو ما استغلته بعض الجماعات لنشر خطاباتها وافكارها عبر ايديولوجيات مختلفة(٢٨).

يأخذ خطاب الكراهية أعلى الدرجات في التأثير وتغيير الميول والاتجاهات بتراكم الامر، كما أن نوع مثير الخطاب وشكله يؤثر ايضا في بناء الصورة النمطية الاجتماعية وبالطريقة التي تصل بها الاحكام الجاهزة سواء كانت على مستوى دول أو اقليات او حتى أشخاص وبحسب من يملك طرح بحر المعلومات ذات الغاية الخفية فالقائمين على المعلومات هم الذين يسيرون هذا التغيير وعادة ما يكونون من النخب الحاكمة أو قادة الرأي بحيث يختارون المعلومة أو الفكرة وطرحها بما يتناسب مع معطيات خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام بتكوين صورة متخيلة تُشكل لدى المقابل عدواً ذا خطرا عليهم بإخفاء ما لا يردون اظهاره وبالضغط الإعلامي والتكرار للحدث او الفكرة يتراكم سيل من الصور والاوصاف والكلمات التي تتصاعد لتكتمل الصورة بان هذا عدو حقيقي يجب ازالته(٢٩).

أن كثافة الاستخدام لوسائل الاعلام المختلفة خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي ساعد في خلق تصورات مختلفة عن العالم الواقعي بحيث أخذ التأثير ثلاث اتجاهات او مستويات وهي(٣٠):

١. **مستوى التأثير المعرفي:** وفيه يكتسب الفرد ويتعلم الكثير من المعلومات والمعارف عن القضايا والاشخاص والاحداث في وسط بيئته (مجتمعه) بما يساعد في تشكيل الصور المعرفية عن البيئة المحيطة ويحدث التأثير اذا كانت اهتمامات الفرد تعتبر دافعاً رئيسياً للتعرض.

٢. **مستوى التأثير على الاتجاهات والمواقف:** ويكون مبنيًا على أسس معرفية مسبقة تساعده في تشكيل الموقف والاتجاه وان ما يؤثر هو طبيعة الشخص والمضمون والوسيلة ، اضافة الى النضج المعرفي لدى الجمهور واسلوب عرض المادة ووقتها.

٣. **مستوى التأثير على السلوك:** وهو الهدف النهائي من بث الرسائل الاعلامية ومضمونها وينتج تغييرا في السلوك نتيجة تعرض الفرد لوسائل الإعلام ذات المضمون الخفي ليحدث نتيجة ذلك تأثير معرفي لدى الفرد تجاه الموضوع المتعرض له وتغيير في الاتجاه والموقف.

يمكن لخطابات الكراهية أن تجد أرضًا خصبة لها عندما تكون هنالك مشاكل سياسية واجتماعية واقتصادية او اي انقسامات في المجتمع، وعادة ما تكون جذور الكراهية هي اختلافات دينية او اثنية او تنبع من عيوب مجتمعية ذات نطاق اوسع، من بينها انعدام العدالة او توزيع الموارد وتوفيرها والتحيزات السياسية والفساد ومحاباة وتحيز حقيقي او متصور تجاه الاديان والاثنيات مما يولد انعدام الثقة ويزيد في الشكوك والغضب خصوصا اذا لم تكن هناك عدالة في الحكم وتطبيق حقوق الانسان، لان بوجود حكومات عادلة مثلا تكون ثقة الشعب موجودة لها، ولكن بمجرد وجود جو من عدم الارتياح او السماح للأقليات بممارسة شعائرها الدينية او استخدام لغتها الخاصة او انعدام تمثيلها السياسي واتخاذ القرارات في العملية السياسية وهو ما تفتقر اليه العديد من الدول ويؤثر ذلك في انتشار الكراهية مقابل ضعف تطبيق القانون[٣١].

أن الاعتماد على توجيه وسائل الاعلام للمعلومات هي من اهم الطرق المؤثرة في تكون الصورة لدى افراد المجتمع عن الاخرين، تأخذ حيز التأثير الاكبر بتكرارها واستخدام لغة مقصودة، ولان الانتشار الكثيف لوسائل الاعلام ساعد ذلك في اكتساب معتقدات ومعاني وتصورات جديدة ومختلفة حول عالمنا الواقعي لأنها اتاحت فرصة لتلاقي اصحاب الفكر سواء كانوا من المتعصبين او المتطرفين عبر مسافات بعيدة وبشخصيات وهمية، كُل هذا بهدف التجنيد والحشد لبث الكراهية تجاه مجموعات معينة في المجتمع.

ثانيا: انعكاسات خطاب الكراهية على التماسك المجتمعي

هرعت الكثير من الدول الى محاولة السيطرة على خطابات الكراهية بسن قوانين تحد منها بالوسائل المشروعة ورسم برامج توعوية تربوية توجيهية واعلامية تُسهم في مواجهة خطاب الكراهية، ادراكا بكمية

العواقب التي من الممكن ان تحدث وتؤثر على سلوك افراد المجتمع نتيجة هذه التوجهات(*)، وقد وجدت مجاميع غير قليلة من الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان والتي تهدف الى معالجة هذه الخطابات الدافعة للتمييز بين افراد المجتمع ومنها العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز العنصري واتفاقيات منع الابادة الجماعية لعام ١٩٤٨ وما تبعها من تفاصيل تخص أنظمة المحكمة الجنائية الدولية التي تسعى جاهدة للحد من هذه الخطابات وتفادي تأثيرها في المجتمع(٣٢).

اذ أن واحدا من اهم ما تسعى اليه المجتمعات هو العيش السلمي المشترك الذي يضفي الامن والسلام والتعاون والتراحم بعيدًا عن اي مؤثرات تضرب وحدته وتماسكه ، لان واحدة من اهم مخاطر خطابات الكراهية هو تحفيز البغضاء والعداوات بين ابناء المجتمع، الامر الذي يكلف الدولة والمجتمع تكاليف سياسية واقتصادية وامنية، فالكراهية من اهم مهددات السلم المجتمعي وتسبب الانقسام داخل المجتمع الواحد تصل في بعض الاحيان الى حد الاقتتال، ساعد في توسع هذا الامر انتشار وسائل الاعلام بمختلف صنوفها بحيث نجد البعض منها يتبارى في نشر خطابات الكراهية بين ابناء المجتمع الواحد مثل بث الشائعات والاكاذيب والكراهية والبغضاء والتجاوز بهدف ضرب نسيج المجتمع(٣٣).

وبالرغم من هذا توجد عدة عوامل تصنع خطاب الكراهية وتفرزه في السياق الانساني تسنده محفزات واسباب كثيرة فهو لا ينشأ من فراغ بل هو قائم على اسباب منها ذاتي ومنها الاجتماعي والنفسي والثقافي والتاريخي وغيرها، وقد اخذ انتشاره بفعل وسائل الاعلام وعالمها الافتراضي.. باعتبارها المكان الامثل لانتشارها ويسمح ويعطى فيها للجميع مجالاً من الحرية وبسقف عالٍ، يعبروا فيه عن افكارهم ومشاعرهم حتى وأن كانت غير مقبولة اجتماعياً وذات تأثير واضح ، لذا طالما كانت الشبكات العالمية الوسيلة الاساسية والمثالية لضخ خطاب الكراهية او الارهاب او التطرف، ويتم الاعتماد والتخفي في هذا الامر عبر مُعرفات مموهة ومجهولة للخلاص من الملاحقة القانونية على الرغم من كل الجهود المبذولة في محاصرة مدعي هذه الخطابات عبر وسائل الاعلام(٣٤).

وعند التأمل في الامر.. نجد أن كل المجتمعات بشكل او بآخر هي حاضنة لخطابات الكراهية، باعتباره مفهوماً مفتوحا وواسعا جدا يمكن التلاعب فيه ضمنياً، مشتمل على (كلام خطير) او (خطابات الخوف) بدافع شد المقابل وتركيز الكلام في القدرة على الاذى والعنف، فنجد احياناً قصد الكلام الخطير يدفع الى عزل وتحديد الافعال التي لها احتمالية كبيرة في حدوث او تحفيز العنف وتضخميه لدى مجموعة ضد

اخرى خصوصًا أن الامر بات يطرح اليوم عبر حرية واسعة اتحاتها وسائل الإعلام، هذا الموضوع وضحته الباحثة الامريكية المتخصصة في خطابات الكراهية والتحريض على العنف (سوزان بنيش Susan Benesch) بالقول ان بداية خطاب الكراهية وتحولها الى كلام وفعل خطير على المجتمع تعتمد على الاتي[٣٥]:

(الشكل من تخطيط الباحثة)

ان قضية خطابات الكراهية قد حظيت بأهمية كبيرة من مختلف العلماء والفلاسفة تركزت فحوى نتاجاتهم المعرفية في تقديم الحجج وتقيمها بشكل نقدي من أجل حظر هذه الخطابات والخلاص من دواعي تأثيرها على المجتمع، فوسائل التواصل الاجتماعي غير المكلفة لعبت دورًا فعالًا في انتشار هذه الخطابات فهي تتيح الوصول لأي شخص بشكل سريع ونشر الافكار وتغيير التوجهات بحسب قناعات الفرد مما قد يؤدي الى ثورة تحويلية في المجتمع وهو الامر الذي يصعب السيطرة عليه ولا يمكن وضع موانع له، وحتى استراتيجيات الامم المتحدة في معالجة هذه الظواهر مثل انهاء العنف ضد المرأة وجرائم الارهاب والنزاعات المسلحة والانتهاكات الجسيمة لمختلف حقوق الانسان وخطابات الكراهية وغيرها لم تصل الى مبتغاها لغاية اليوم.. وعليه يفترض أن تكون هناك تدابير متخذه مع قواعد ومعايير دولية تدعم حقوق الانسان والعيش المشترك الكريم.

الاستنتاجات

١. يلعب الإعلام اليوم دورا اساسيًا في تشكيل التمثلات الاجتماعية ، وليس مجرد وسيلة لنقل الاخبار فالخطاب الإعلامي يسهم في إعادة إنتاج الصورة النمطية والأفكار المسبقة وبتكرار رسائلها ومضامينها الموجهة يعزز ثنائية (نحن، هم).

٢. أن هذه التمثلات تؤدي الى تغذية نزاعات الكراهية والإقصاء داخل المجتمع، ويتحمل الإعلام المسؤولية المضاعفة في تجنب هذه الخطابات التي تثير الانقسام وتعميق التباعد الاجتماعي.
٣. التمثلات الاجتماعية التي يصنعها الإعلام تُعد إطارًا مرجعيًا لتفسير الاحداث والظواهر مما يؤثر بشكل مباشر على مواقف الافراد والجماعات، وعادة ما نجد وسائل الإعلام التي تسعى وراء الاثارة والمنافسة على الجمهور غالبا ما تسقط في اعادة انتاج الكراهية من دون إدراك.
٤. يمكن القول إن التمثلات الاجتماعية للإعلام أصبحت أداة للسلطة الرمزية تستخدم الوعي الجماعي نحو مواقف محددة ، مما يجعل تحليلها ضرورة لفهم آليات إنتاج العنف الرمزي في المجتمع.
٥. يعتبر خطاب الكراهية ليس نتيجة مباشرة للواقع الاجتماعي فقط ، بل هو نتاج لآليات إعلامية متعمدة او غير واعية، اذ من الممكن أن يتحول الإعلام الى أداة تبرير الهيمنة الثقافية والسياسية عبر إنتاج صور سلبية عن فئات المجتمع.
٦. الوعي المجتمعي المنخفض بآليات عمل الإعلام يزيد من قابلية انتشار التمثلات السلبية والخطابات الاقصائية، لذا يفترض بناء تمثلات إيجابية بديلة عبر وسائل الاعلام يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة الكراهية وتعزز التماسك المجتمعي.

المصادر

الكتب

١. حسن سعيد الكرمي: المغني الوسيط(قاموس عربي– انكليزي)، مكتبة بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١.
٢. جون سكوت: المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، ترجمة : محمد عثمان ، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط٢، لبنان ، ٢٠٠٩.
٣. عبد الحافظ سلامة: الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، ٢٠٠٢.
٤. ياس خضر البياتي: الاعلام الجديد(الدولة الافتراضية الجديدة)، دار البداية للنشر، عمان ، ٢٠١٣.
٥. استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام ٢٠١٩، الامم المتحدة ، ٢٠١٩.
٦. بدر بن سليمان: خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف، من اصدارات التحالف الاسلامي لمكافحة الارهاب، ٢٠٢٣.
٧. حميد خروف وآخرون: النسق القيمي والتصورات الاجتماعية، دار الانيس للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧.
٨. محمد علي فرح: صناعة الواقع(الاعلام وضبط المجتمع)، مركز نماء للبحوث والدراسات، مطابع الشبانات الدولية، بيروت ، ٢٠١٤.
٩. بيير بورديو: الرمز والسلطة ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط٣ ، المغرب ، ٢٠٠٧.
١٠. سيرج موسكوفيتشي: التمثلات الاجتماعي(بحث في علم النفس الاجتماعي)، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٥.

المجلات العلمية

١. كوثر السويسي: التمثلات الاجتماعية(مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية)، المجلة العربية لعلم النفس، العدد١(١) ، مصر ، ٢٠١٦.

٢. بن عودة نصر، ميلود حسين: دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية، مجلة دفاتر للبحوث العلمية ، المجلد١١، العدد٢، الجزائر ، ٢٠٢٣.

٣. محمد حسام الدين: تمثلات وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في كاركتير الصحف العربية ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، المجلد٥ ، العدد٥ ، القاهرة ، ٢٠١٤.

٤. بشرى جميل اسماعيل: مدخل الاعلام الجديد ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد١٤، تسلسل١ ، جامعة بغداد، ٢٠٠١

٥. حازم جاسم محمد: دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية، مجلة الجامعة العراقية، العدد٦٤، ج٣ ، جامعة الجنان ، كلية الاعلام.

٦. حاتم الميلوشي: أثر التمثلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الافراد، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، مجلد٢١، العدد٨، ٢٠٢٥.

٧. بشير ناظر، نور فخر الدين : خطاب الكراهية وتحديات الامن الانساني(الاسباب، المخاطر، سبل المواجه)، مجلة آداب المستنصرية ، المجلد٤٧، العدد١٠٣، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣.

٨. اكزينيا كريسوشو: التمثلات الاجتماعية والهوية نحو اقتران مفروض طال انتظاره، ترجمة: خطري العياشي، المجلة العربية لعلم الترجمة ، المجلد٣، العدد٩، المركز الديمقراطي العربي ، برلين– المانيا ، ٢٠٢٤.

٩. رامي عطا صديق، فاطمة شعبان: دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع التسامح ، المجلة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، العدد٣٩، مصر، ٢٠٢٢.

١٠. محمد امين بن جيلاني: خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع، مجلة السياسة العالمية ، المجلد٦، العدد١، الجزائر،٢٠٢٢.

١١. عادل بوطاجين، سليمان بومدين: التصورات الاجتماعية(مدخل نظري)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد٦ ، جامعة الوادي ، الجزائر، ٢٠١٤.

الرسائل والاطاريح

١. عائشة نايت: تمثلات حرية التعبير والتدوين الالكتروني في الجزائر (دراسة وصفية تحليلية)، اطروحة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة محمد خضير– بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٢.

٢. ندى عمران: خطاب الكراهية في الصحف العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الإعلام ، جامعة بغداد قسم الصحافة ، العراق ، ٢٠١٩.

المصادر الانكليزية

1. Durkheim E: sociologie et philosophie, Edition puf , paris, 1967.
2. Denis jodelet: represntations sociales , un domaine en expansion , in jodelet edles represntations sociales, paris , puf.
3. Moliner: cinq questions a propos des representations sociales , les cahiers internationaux de psychologie sociale, 1993.
4. Iginio Gagliardone: Countering Online Hate Speech .paris , UNESCO , United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2015.

مواقع الانترنت

1. Ester Lianawati, Elisabeth Pou , representations sociales , Une introduction , 2018 , www.academia.edu.

الهوامش

١ – حسن سعيد الكرمي: المغني الوسيط(قاموس عربي– انكليزي)، مكتبة بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١ ، ص٤٤٠.

٢ – كوثر السويسي: التمثلات الاجتماعية(مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية)، المجلة العربية لعلم النفس، العدد١(١) ، مصر ، ٢٠١٦ ، ص ٤٧–٥٦ .

*– وهو عالم نفس اجتماعيٍ فرنسيّ الاصل، يعتبر أول من بحث في التراكمات الدوركايمية مستخرجا منها مفهوم التمثلات بشكل عام، سواء ما تعلق الأمر بالتمثلات الاجتماعية او الجماعية أو التمثلات الفردانية .

3 –Ester Lianawati, Elisabeth Pou , representations sociales , Une introduction , 2018 , www.academia.***edu*** .

4 –Durkheim E: sociologie et philosophie, Edition puf , paris, 1967 , p40.

٥ – بن عودة نصر، ميلود حسين: دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية، مجلة دفاتر للبحوث العلمية ، المجلد١١، العدد٢، الجزائر ، ٢٠٢٣ ، ص ١٦.

6 –Denis jodelet: represntations sociales , un domaine en expansion , in jodelet edles represntations sociales, paris , puf , p36.

٧ – جون سكوت: المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، ترجمة : محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط٢، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٢٣.

٨ – محمد حسام الدين: تمثلات وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في كاركتير الصحف العربية ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال ، المجلد٥ ، العدد٥ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص٩٥–٩٦.

*– كُل الافكار أو النصوص المرسلة مهما بدت واقعية أو طبيعية هي في الحقيقة تمثلات مبنية اجتماعيا أكثر من كونها انعكاس شفاف للواقع الاجتماعي لان هدفها الاساسي بناء الواقع الاجتماعي من حولنا.

*- يأخذ الإعلام الدور الاكبر والاهم بعملية تشكيل الادراك للواقع، واذا حددنا أن الانسان يتفاعل مع واقعه بحسب ما يتصوره فأن الجهة التي تشكل وتسيطر على ادراك الانسان لواقعه.. تتحكم فيه حرفيا.

٩ – عبد الحافظ سلامة: الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص١٧.

10 –Moliner: cinq questions a propos des representations sociales , les cahiers internationaux de psychologie sociale, 1993 , p8.

١١ – ياس خضر البياتي: الاعلام الجديد(الدولة الافتراضية الجديدة)، دار البداية للنشر، عمان ، ٢٠١٣ ، ص١٢.

١٢ – بشرى جميل اسماعيل: مدخل الاعلام الجديد ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد١٤، تسلسل١ ، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٩.

*- **يمتاز خطاب الكراهية بعدة مميزات من أهمها انه:**

- **خطاب تصعيدي:** يعتمد على اللغة التصعيدية العنيفة والمثيرة للعنف والكراهية.
- **خطاب العنف:** يعتمد فيه بالدرجة الاساس على الاسلوب الهجومي الحاد .
- **خطاب الضجيج:** وهو احد الاساليب المتبعة في الجانب السياسي بما يستخدم فيه من تحريض وكراهية واتباع التمرد لإخفاء الخلل في بعض الجوانب.
- **خطاب الانتقائية:** وهو عادة ما يكون موجه نحو جمهور محدد دون غيره يحمل ابعاداً مذهبية وعنصرية تحاكي مصالح جماعة معينة.
- **خطاب التشويه:** يسعى دائما لغلق الفكر ومنافذ الرؤية لدى افراد المجتمع بما يحمله من لغة تكتيكية تخفي ابعادا خطيرة غير ما هو ظاهر منها تسعى لإثارة الكراهية بين افراد المجتمع.
- **خطاب الايديولوجية:** لان المنغمسين فيه عادة ما يهدفون الى ترويج ايديولوجيات معينة تخالف في بعض الاحيان الايديولوجيات الاخرى، للمزيد ينظر:

حازم جاسم محمد: دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة خطاب الكراهية، مجلة الجامعة العراقية، العدد٦٤، ج٣ ، جامعة الجنان ، كلية الاعلام ، ص٥٠٧.

١٣ – بشير ناظر، نور فخر الدين : خطاب الكراهية وتحديات الامن الانساني(الاسباب، المخاطر، سبل المواجه)، مجلة آداب المستنصرية ، المجلد٤٧، العدد١٠٣، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣، ص ٥١٠.

*- يرى افراد المجتمع ان العالم الذي يسيطر فيه خطاب الكراهية له آثار سلبية كثيرة تهدد الامن والتماسك الاجتماعي وتغييب التسامح في اي دولة كانت، ويخلط البعض بينه وبين حرية التعبير أو احقية البوح عن المشاعر تجاه المواقف او الاشخاص مما يستوجب توضيح تفاصيل هذا المفهوم وكيف تقف بالضد منه القيم والاخلاق الانسانية والدينية السامية.

١٤ – استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية لعام ٢٠١٩، الامم المتحدة ، ٢٠١٩ ، ص٢.

١٥ – بدر بن سليمان: خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف، من اصدارات التحالف الاسلامي لمكافحة الارهاب، ٢٠٢٣، ص٤.

١٦ – سيرج موسكوفيتشي: التمثلات الاجتماعي(بحث في علم النفس الاجتماعي)، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٥ ، تمت مطالعة صفحات متعددة.

١٧ – عادل بوطاجين، سليمان بومدين: التصورات الاجتماعية(مدخل نظري)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد٦ ، جامعة الوادي ، الجزائر، ٢٠١٤ ، ص ١٧٢–١٧٤.

١٨ – حاتم الميلوشي: أثر التمثلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الافراد، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، مجلد٢١، العدد٨، ٢٠٢٥، ص٦.

١٩ – حاتم الميلوشي: أثر التمثلات الاجتماعية في تعديل سلوكيات الافراد، مصدر سابق ، ص ٦.

٢٠ – حميد خروف وآخرون: النسق القيمي والتصورات الاجتماعية، دار الانيس للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٥–١٨.

*– بمعنى ان التمثلات ليست انعكاس للواقع ، وانما تعمل كنسق من التأويلات تحاول تنظيم علاقات الافراد ومحيطهم وتوجيه سلوكهم اشبه بخلق نمط من التفكير لهم.

٢١ – عائشة نايت: تمثلات حرية التعبير والتدوين الالكتروني في الجزائر (دراسة وصفية تحليلية)، اطروحة دكتوراه منشورة مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة محمد خضير – بسكرة، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٦٤–٦٦.

*– يرى وليام حيمس: أن مفهوم التمثل يسمح للفرد بادراك المسافة ما بين الأنا موضوع المعرفة وما بين الأنا العارفة، اي بين فرد فاعل في المعرفة عن نفسه وبين الفرد موضوع المعرفة، وهو يسمح بفكرة مفادها: ان بيئة الانسان هي في الان ذاته خارجية وداخلية للفرد، وهذه الفكرة هي ما تعطي حقيقة التمثلات النفسية والاجتماعية للفرد وتبرز بأن الفرد يدخل ضمن غمار الجماعة او يبقى مفردا، بمعنى تحدد وجهته الاجتماعية وتساعد الفرد على التعرف على أنفسهم. للمزيد ينظر:

اكزينيا كريسوشو: التمثلات الاجتماعية والهوية نحو اقتران مفروض طال انتظاره، ترجمة: خطري العياشي، المجلة العربية لعلم الترجمة ، المجلد٣، العدد٩، المركز الديمقراطي العربي ، برلين– المانيا ، ٢٠٢٤ ، ص٢٢٢–٢٢٣.

٢٢ – بن عودة نصر، ميلود حسين احمد: دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية، مصدر سابق ، ص٩٨٠.

٢٣ – عائشة نايت: تمثلات حرية التعبير والتدوين الالكتروني في الجزائر، مصدر سابق ، ص٨٧.

٢٤ – محمد علي فرح: صناعة الواقع(الاعلام وضبط المجتمع)، مركز نماء للبحوث والدراسات، مطابع الشبانات الدولية، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص١٥٦–١٥٨.

٢٥ – بيير بورديو: الرمز والسلطة ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط٣ ، المغرب ، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

٢٦ – المصدر نفسه ، ص ٦١.

٢٧ – محمد حسام الدين: تمثلات وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في كاركتير الصحف العربية ، مصدر سابق، ص٨٨.

*– يعاني مجتمعنا بشكل عام من أنتشار خطاب الكراهية، بين اتباع المذاهب المختلفة او ما بين الثقافات وبعض العادات بشكل واضح ومتزايد، يظهر جليا في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فالبعض يوجه الاساءة للرموز الدينية والنقد لبعض العقائد او ممن هم مختلفين في التوجهات الثقافية والسياسية والفكرية او النوع الاجتماعي والانتماء الحزبي وحتى الرياضي والانتماءات الضيقة، يأخذ البعض ممارسة ذلك تحت انطباع حرية الرأي والتعبير، وان انتشار مثل هذه الممارسات تهدد السلم المجتمعي والامن والاستقرار وبالتالي افساد العلاقة بين مكونات المجتمع الواحد.

٢٨ – رامي عطا صديق، فاطمة شعبان: دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع التسامح ، المجلة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، العدد٣٩، مصر، ٢٠٢٢ ، ص٥.

٢٩ – ندى عمران: خطاب الكراهية في الصحف العراقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الإعلام ، جامعة بغداد قسم الصحافة ، العراق ، ٢٠١٩ ، ص ٥٤.

٣٠ – بشير ناظر حميد، نور فخر الدين: خطاب الكراهية وتحديات الامن الانساني(الاسباب، المخاطر، سبل المواجهة)، مصدر سابق ، ص٥١١ .

٣١ – بشير ناظر حميد، نور فخر الدين: خطاب الكراهية وتحديات الامن الانساني ، مصدر سابق ، ص٥١٥.

*– في عام(٢٠٠٦) شهد العراق اخطر مراحل التصعيد لخطابات الكراهية نتيجة تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء من قبل الجماعات الارهابية كانت الغاية الرئيسية منها اشعال الحرب الاهلية وزرع التفرقة والفتن بين ابناء الشعب العراقي بحيث كانت كل المعطيات تشير الى نشوب حرب اهلية ممكنة في العراق في تلك الفترة.

٣٢ – بدر بن سليمان: خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف ، مصدر سابق ، ص٤.

٣٣ – محمد امين بن جيلاني: خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع، مجلة السياسة العالمية ، المجلد٦، العدد١، الجزائر،٢٠٢٢ ، ص٦.

٣٤ – بدر بن سليمان: خطاب الكراهية ومحفزات العنف والتطرف ، مصدر سابق ، ص٦.

35 –Iginio Gagliardone: Countering Online Hate Speech .paris , UNESCO , United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2015, p419.